

التدخلات السلوكية مع ذوي اضطراب طيف التوحد

- وظائف السلوك
- سلوكيات التجنب الحسية
- سلوكيات الاستثارة الحسية
- مجموعة من الأنشطة (الحمية الحسية) المقترحة لسلوكيات الاستثارة الحسية
- سلوكيات ذوي التوحد تجاه الروائح
- التدخلات المتعلقة باستجابة ذوي التوحد تجاه الروائح (المثيرات الشمية)
- سلوكيات ذوي التوحد تجاه التذوق
- التدخلات المتعلقة باستجابة ذوي التوحد تجاه التذوق
- سلوكيات ذوي التوحد تجاه اللمس
- التدخلات المتعلقة باستجابة ذوي التوحد تجاه اللمس
- سلوكيات ذوي التوحد تجاه مثيرات الجهاز الدهليزي
- التدخلات المتعلقة باستجابة ذوي التوحد تجاه مثيرات الجهاز الدهليزي
- سلوكيات ذوي التوحد تجاه المثيرات البصرية
- التدخلات المتعلقة باستجابة ذوي التوحد تجاه المثيرات البصرية
- سلوكيات ذوي التوحد تجاه المثيرات المتعلقة بالجهاز الحسي المسؤول عن إدراك الجسد (Proprioception)
- التدخلات المتعلقة باستجابة ذوي التوحد تجاه مثيرات الجهاز الحسي المسؤول عن إدراك الجسد (Proprioception)
- سلوكيات ذوي التوحد تجاه المثيرات السمعية
- التدخلات المتعلقة باستجابة ذوي التوحد تجاه المثيرات السمعية

التدخلات السلوكية مع ذوي اضطراب طيف التوحد

يجب في البداية التمييز بين مظاهر السلوك ووظائف السلوك.

مظاهر السلوك: يقصد بها ما يقوم به الطفل من سلوك, وهنا يتم التركيز على السلوك السلبي, مثل: الصّراخ والعض والنظر بعيداً عن أداء المهمة....

وظيفة السلوك: يقصد بها السبب الحقيقي وراء مظهر السلوك, فمثلاً نقول أن الطفل يصرخ (الصراخ هو مظهر السلوك), لأنه يريد يُريد الحصول على لعبة, وعليه فإن وظيفة السلوك هي: (الحصول على معزز).

وظائف السلوك:

1. الحصول على معزز: تجدر الإشارة أن المعزز هو أي شيء يزيد من تكرار حدوث السلوك, فقد تكون لعبة أو طعام أو أنشودة أو حتى خيط, إن كان يزيد من تكرار حدوث السلوك.
2. الهروب من مهمة أو تجنّب مهمة: قد يصرخ الطفل ويعض يده ويرمي نفسه على الأرض, لتجنّب الدّهاب إلى المدرسة, أو الرّجوع للبيت عند خروجه من مكان الألعاب...
3. لفت انتباه: قد يقوم الطفل بالهروب من المقعد أو الغرفة, كما يمكن أن يتبول أو يخلع ملابسه لكي يلفت الانتباه.
4. إشباع مثير داخلي أو حاجة حسّية: مثلاً يقوم الطفل بسلوك الرّفرفة ولمس الأشياء وشمّها, لإشباع وتنظيم المدخلات الحسّية.

إرشادات عامّة في التقييم:

- يوجد عدد من المظاهر السلوكية مرتبطة بوظائف محدّدة, فكثير ما يرتبط سلوك الصراخ والعض ورمي الجسد على الأرض والبكاء, بوظيفة الحصول على معزز أو الهروب/ تجنّب (حدث أو مهمّة أو موقف أو تجربة).
- عادة ما يرتبط سلوك الرّفرفة, اللعب بالبصاق, وضع اليدين على الأذنين أو إصدار الأصوات, بوظيفة إشباع مثير داخلي/ حاجة حسّيّة.
- عادةً ما يرتبط سلوك الهروب من المقعد أو سكب الماء, العصير على الأرض بوظيفة لفت الانتباه.
- يمكن أن يستخدم الطالب مظهر واحد من مظاهر السلوك للتعبير عن وظائف مختلفة, فمثلاً يمكن أن يقوم الطالب بسلوك العض للحصول على معزز, ولكي يتجنّب مهام أو تجارب مختلفة, ولتنظيم وإشباع المدخلات الحسّيّة, وعليه فإن السلوك, قد تكون له أكثر من وظيفة.

إرشادات عامّة في التّدخل:

- وظائف السلوك مرتبطة بالتدخلات السلوكية, فمثلا عندما يصرخ الطفل لكي يحصل على شيبس أو عصير, فإن التدخلات السلوكية تكون بتدريب الطفل على مهارة طلب معزز بدلاً من سلوك الصّراخ, أو تقبل الرّفرض أو اختيار بديل أو الانتظار لحين الحصول على معزز, وعليه فإن وظيفة السلوك ترتبط بالتدخل السلوكي.
- إن كانت وظيفة السلوك تهرب أو تجنّب أداء مهمّة أو نشاط: يمكن استخدام المحاولات العشرة, وتلقين الطالب في المحاولات الأولى, ثم إخفاء التلقين تدريجياً عند تقبل الطالب أداء النشاط, (عادةً لا ننتقل لنشاط آخر في حال قيام الطالب بسلوكيات التّجنّب, بل نستمر في تشجيع الطالب وتلقينه لكي يَنهي المهمة أو المحاولات العشرة).

- إن كانت وظيفة السلوك لفت انتباه: يمكن تجاهل الطالب والاستمرار في التدريب والتلقين, ويمكن استخدام العقاب إن كان التجاهل لا يجدي نفعاً, فمثلاً يمكن تجاهل سلوك طالب يسكب العصير على الأرض أو الفرش وهو ينظر إلى المدرّب ليلفت انتباهه, ولكن إن تكرر السلوك, يمكن استخدام تكلفة الاستجابة (يمسح مكان العصير) أو التصحيح الزائد (يمسح مكان العصير ويغسل يديه عشر مرّات) لتعديله.
- إن كانت وظيفة السلوك إشباع مثير داخلي/ حاجة حسّية: يجب اتّباع حمية حسّية (مجموعة من الأنشطة والمثيرات خلال اليوم) لإشباع أو تنظيم المدخلات الحسّية, يجب استشارة معالج وظيفي حاصل على شهادة في التكامل الحسّي).
- استخدام معرّز قوي يزيد ويحسّن من أداء الطالب واستجابته, كما يجب التمييز بين المعرّز الذي يحبّه الطالب, والمعرّز الذي يزيد ويحسّن من استجابة الطالب.
- يمكن أن نبدأ تدريب الطفل على نقاط القوة لديه, فمثلاً نبدأ بالتدريب على تحسين استجابة الطفل في أداء تمارين وأنشطة التوازن, إن كان لديه توازن جيد, ويستمتع في هذه التمارين, ثم ننتقل تدريجياً للتدريب على نقاط الضعف.
- التدريب باستخدام المحاولات: فمثلاً عند تدريب الطفل على تركيب مكعبات, يمكن أن يقوم المدرّب بالعد عند تركيب كل مكعب من (1-10), وبعد الانتهاء, يتم الانتقال لنشاط آخر بعد تعزيزه, وعليه فإن الطفل يعتاد على أداء عشر محاولات لكل نشاط, حتى إن كان النشاط غير مرغوب.
- التّنوّع في أنشطة الجلسة (حركي دقيق, توازن, قوة عضلية...).
- التحديد المكاني (limited space): عدم ترك مساحات يتحرك فيها الطفل دون القدرة على ضبط سلوكه, إن كان يستغلها في التّجنّب أو التهرّب أو لفت الانتباه.
- التقييد أو الحجب البصري/ حجب ما يشنّت الطالب (blocking visual distraction): يمكن استخدام قاطع (partition), لحجب ما يشنّت انتباه الطالب, كما يمكن أن يكون الركن الفردي في زاوية الغرفة, والقاطع على الجانب الآخر, على أن لا

يمنع القاطع من حركة الطالب, أو أن يجعله مقيداً في مكانه, فوظيفة القاطع هي الحجب البصري لمثير يشنّه, دون حجزه في مكانه, ثم إزالة القاطع فيما بعد.

- عند قيام الطالب بسلوكيات التهريب أثناء التدريب على الركن الفردي, مثل اللعب بالمقص أو الورق أو القلم, يمكن أن يقوم المدرّب بسحب الأدوات من الطالب, ثم يقول يديك للخلف أو للوراء (hands back), وبعدها يستكمل المحاولات العشرة في القص أو التوصيل, ثم ينتقل لنشاط آخر.

سلوكيات التّجنّب الحسيّة: هي السلوكيات التي يقوم بها الطفل, ليتجنّب مثير حسّي, وقد تختلف الاستجابة من طفل لآخر, فمثلاً قد يرفض طفل الوقوف على الدّرج الكهربائي أو المصعد أو أن يلمس معجون الأسنان أو أن يتناول أصناف مختلفة من الطعام...

سلوكيات الاستثارة الحسية: على النقيض تماماً من سلوكيات التّجنّب الحسيّة, سلوك الاستثارة يقوم به الطفل, لكي يشبع وينظم ويضبط المدخلات الحسية لديه, فمثلاً يقوم بالبحث الدائم على روائح مختلفة, وملامس ومذاقات وتجارب حسّيّة متنوعة.

مجموعة من الأنشطة (الحمية الحسيّة) المقترحة لسلوكيات الاستثارة الحسيّة:

الحمية الحسيّة: هي مجموعة من الأنشطة يقوم بها الطالب خلال الروتين اليومي, لتنظيم المدخلات الحسيّة, وبالتالي تزيد من انتباهه, وتضبط سلوكه.

- تفرّيش الأسنان بفرشاة إلكترونية.
- ارتداء ملابس تضغط على الجسد (جوارب, حذاء يربط بشدّة, طاقة...).
- استخدام عطور, بخور, ملطّف جو...
- تقديم أصناف طعام مختلفة (حامض, مالح, مرّ, ليمون, مقرمشات, جلي, حلاوة يمتصّها بلسانه, علكة يمضغها بأسنانه...).
- توفير ألعاب مختلفة (سكوتر, نطيطة, مسبح, ألعاب الرمل, الصلصال...).
- تدريب الطالب على أنشطة حركية كبيرة (تسلّق, Monkey Bar, Climbing Ladder, قيادة دراجة هوائية, Skating....).
- اللعب داخل الأسواق التجارية في الأماكن المخصّصة (Soft Play).
- ارتداء جاكيت الأوزان, الأوزان الرملية, وسادة الاهتزاز, التدليك (المساج)...

سلوكيات ذوي التوحد تجاه الروائح:

سلوكيات التجنب الحسيّة (الشم):

- يبدو عليه الانزعاج من الروائح عموماً (ملطفات الجو، عطور، بخور...)، والأماكن ذات الروائح القوية (المطبخ، الحمام...).

سلوكيات الاستثارة الحسيّة (الشم):

- يبحث عن الروائح القوية بشكل متكرر.

التدخلات المتعلقة باستجابة ذوي التوحد تجاه الروائح (المثيرات الشميّة):

- إن كان الطفل يتحسّس بشكل كبير من الروائح، مثلاً يقوم بالعطاس والكحة ويصاب بضيق التنفس من رائحة ملطّف الجو أو عطر معين، نعزل المثير المزعج، فلا نعرضه لشم مثل هذه الرائحة، لأنها تستثيره بشكل كبير جداً، (allergic reaction).

- إن كان الطفل يبدو عليه التضايق مثلاً من الطعام المقلي لرائحته المزعجة، نقوم باستخدام إستراتيجية تخفيف الحساسية التدريجي أو التعريض التدريجي للمثير المزعج أو ما يسمى بـ (Systematic desensitization and graduated exposure) حيث نُقدّم الطعام للطفل بعيداً عن مكان الطبخ، مع فتح النوافذ أو شقّاط الروائح، أو رش ملطّف جو ذو رائحة محبّبة للطفل، مع تقريب مكان تناول الطعام تدريجياً.

- يمكن تقديم الطعام للطفل أثناء مشاهدته برنامجه المفضل، أو أثناء لعبه باللعبة المفضلة.

- تعريض الطفل لعدّة روائح.

- وضع مستحضرات تغيير إدراك الدماغ للروائح، وتكون في المواقف أو المناسبات التي تفرض على الطفل شم روائح يستجيب لها بشكل مفرط الحساسية، مثل حضور وليمة طعام

أو التواجد في متجر بيع اللحوم وغيرها حيث حصل كل من (Richard Axel, Linda) على جائزة نوبل في 2004م على الدراسات التي قاموا بها في دراسة تأثير عدد من الروائح على مستقبلات الشم, حيث قاموا بتحضير مرهم عطري يتكون من مواد طبيعية من الصويا وشمع العسل, تحديداً من الزهور والجذور والبذور, التي كان لها الأثر الكبير على الدماغ, عند شمها تقوم المستقبلات الشمية بإرسال رسائل كيميائية إلى Limbic System وهو جزء من الدماغ مسؤول عن العاطفة, وله دور كبير في الذاكرة, حيث يقوم هذا الجزء من الدماغ بإنتاج نواقل عصبية تعمل على تغيير إدراك الدماغ للروائح, ويبقى اثر هذه النواقل لعدة ساعات بتقنية تسمى بـ (innovative science of olfactory perception alternating)

- يمكن وضع بخور أو ملطف للرائحة في أماكن تواجد الطفل, أو عطور قوية على ملابسه, إن كان لديه سلوك الاستثارة لحاسة الشم.

سلوكيات ذوي التوحد تجاه التذوق:

سلوكيات التجنب الحسية (التذوق):

- يأكل أصناف محددة جداً من الطعام.
- يتقيأ بشكل متكرر.
- يستخدم طرف لسانه للتذوق.
- يشم الطعام قبل تناوله.

سلوكيات الاستثارة الحسية (التذوق):

- دائم البحث عن أصناف مختلفة من الطعام أو الشراب.
- لا يبدو عليه الشعور بالشبع.
- يبحث عن أصناف الطعام القوية (حامض, حار...).

التدخلات المتعلقة باستجابة ذوي التوحد تجاه التذوق:

- التعريض التدريجي للمثير الذي يُزعج الطفل, نقوم بوضع صنف جديد على المائدة لينظر إليه الطفل فقط, ثم يوضع مرة أخرى في الوجبة التالية ليقوم بشمّه أو لمسه وهكذا, فمثلاً لو كان الطفل يرفض تناول الفواكه ويتناول الشوكولاته بشراهة, نقوم بتعزيز الطفل بقطعة من الشوكولاته عند شم قطعة صغيرة من الفراولة, ثم نعزّز الطفل بقطعة أخرى من الشوكولاته عند وضع قطعة الفراولة داخل فمه أثناء العد من (1-10), ونتدرّج بتعريض الطفل للمثير وتعزيزه, حتى يأكل الفواكه.
- الوضع بالحسبان بُنية الطعام: فمثلاً إن كان الطفل يفضل طعام مقرمش, نزيد من أصناف الطعام المقرمشة على المائدة, وإن كان يفضل طعام مسلوّق, نزيد من أصناف الطعام المسلوّقة وهكذا...
- مستقبلات التذوق (حامض, حلو, مر, مالح), وقد يتناول ذوي التوحد أصناف من نفس المذاق, فمثلاً يتناولون الطعام ذو المذاق الحلو فقط أو المالح فقط, وعليه يمكننا زيادة أصناف الطعام ذات المذاق الواحد, كما يمكن استخدام أنواع من التوابل يفضلها الطفل, ووضعها على عدد كبير من أصناف الطعام.
- يمكن تعريض الطفل لمذاقات قوية آمنة مثل (برتقال, ليمون, مثلجات, بطاطس مقرمشة, كعك مقرمش, شيبس حار...).

سلوكيات ذوي التوحد تجاه اللمس:

سلوكيات التّجنّب الحسيّة (اللمس):

- يتضايق عندما يقوم أحد بلمسه.
- يتضايق من المشي حافي القدمين.

- يتضايق أثناء القيام بمهارات العناية بالذات, مثل غسل الوجه أو اليدين أو الاستحمام أو قص الشعر والأظافر.

سلوكيات الاستثارة الحسيّة (اللمس):

- دائم البحث عن شخص يلمسه.
- يلمس بشدة لدرجة تضايق الآخرين.
- دائم البحث على ملامس مختلفة (ماء, معجون, صلصال...).

التدخلات المتعلقة باستجابة ذوي التوحد تجاه اللمس:

- التعريض التدريجي للمثير الذي يستجيب له الطفل بشكل مفرط الحساسية, فمثلاً قد يرفض الطفل تفرّيش الأسنان, لحساسيته الزائدة تجاه الفرشاة, لذا نقوم باختيار فرشاة أسنان مناسبة, وتدريب الطفل على لمسها ثم وضعها على الفم من الخارج, ثم وضعها داخل الفم دون تفرّيش الأسنان, ثم ننتقل للتدريب على تفرّيش الأسنان, لذا فإن تخفيف الحساسية التدريجي, هو الأنسب في التعامل مع سلوك الحساسية المفرطة.
- إن كان الطفل دائم البحث على مثيرات لمسيّة, نقوم بتعريض الطفل لأنشطة مختلفة (أنشطة الرمل, الصلصال, ألعاب مائية, فقاعات الصابون...).

سلوكيات ذوي التوحد تجاه مثيرات الجهاز الدهليزي:

سلوكيات التّجنّب الحسيّة (الدهليزي):

- يتضايق عند الاستناد على سطح غير ثابت (مصعد, درج كهربائي, جهاز السير...).
- يتضايق عند القيام بتمارين الشقلبة (عندما يكون رأسه مقلوباً, تمارين الكرة الكبيرة...).

سلوكيات الاستثارة الحسيّة (الدهليزي):

- دائم البحث على ألعاب الأرجحة.

- دائم البحث على الأماكن المرتفعة, وأسطح إسناد رفيعة (حاقّة رفيعة مرتفعة).

التّدخّلات المتعلّقة باستجابة ذوي التوحد تجاه مثيرات الجهاز الدهليزي:

أمثلة على مثيرات الجهاز الدهليزي: ألعاب الأرجحة والدوران, وعدد من المثيرات التي قد يستجيب لها ذوي التوحد بشكل مفرط الحساسية, مثل صعود درج كهربائي أو مصعد.

- تعريض الطفل بشكل تدريجي للمثيرات المتعلّقة بالجهاز الدهليزي, فمثلاً نقوم بحمل الطفل أثناء صعود الدرج الكهربائي, ثم نعرّضه للوقوف أثناء العد من (1-10), ونندرج لحين الوقوف عليه أثناء الصعود والنزول.
- تعريض الطفل لأنشطة مثل: ألعاب الأرجحة أو النطنطة وغيرها من قيادة درّاجة هوائية أو سكوتر أو زلاجة...

سلوكيات ذوي التوحد تجاه المثيرات البصرية:

سلوكيات التّجنّب الحسيّة (البصريّة):

- يتجنب الإضاءة (أشعة الشمس, مصدر إضاءة ساطع...).

سلوكيات الاستثارة الحسيّة (البصرية):

- ينجذب نحو الإضاءة الساطعة.
- يقترب ويركز بنظره من الأشخاص والألعاب المضيئة.
- يقترب من المرآة ويركز نظره عليها.
- يحرك أصابعه أمام عينيه

التدخلات المتعلقة باستجابة ذوي التوحد تجاه المثيرات البصرية:

- التعريض التدريجي للمثيرات التي يستجيب لها الطفل بشكل مفرط الحساسية (سلوكيات التجنب الحسية).
- تعريض الطفل لمثيرات حسية بديلة لسلوكيات الاستثارة الحسية.

سلوكيات ذوي التوحد تجاه المثيرات المتعلقة بالجهاز الحسي المسؤول عن إدراك الجسد (Proprioception):

هو الجهاز المسؤول عن الإحساس بموقع المفاصل, أما عن الترجمة الحرفية له من المعاجم الطبية فهي الجهاز الحوفي, وسمي بهذا الاسم تبعاً للترجمة الحرفية من اللاتينية, فكلمة proprioception تعني one's own individual and perception والتي تعني إدراك الجسد, فهذا الجهاز يعطينا المعلومات عن موقع أجزاء الجسد بالفراغ, والقوة المناسبة في مسك الأشياء وحملها ونقلها, وسميت مستقبلات هذا الجهاز بـ Proprioceptors نسبة لوظيفتها, وتوجد هذه المستقبلات في العضلات المخططة ذات الحركة الإرادية وفي المفاصل والأربطة.

سلوكيات التجنب الحسية (إدراك الجسد):

- يتضايق بشدة من المثيرات التي تضغط على الجسد, (رباط الحذاء, ربطات الشعر, الملابس الضيقة...).

سلوكيات الاستثارة الحسية (إدراك الجسد):

- دائم البحث عن شخص يحضنه أو يضغط عليه بشدة.
- يعض يده بشكل متكرر

التدخلات المتعلقة باستجابة ذوي التوحد تجاه مثيرات الجهاز الحسي المسؤول عن إدراك الجسد (Proprioception):

- التعريض التدريجي للمثيرات التي يستجيب لها الطفل بشكل مفرط الحساسية (سلوكيات التجنب الحسية).
- تعريض الطفل لمثيرات حسية بديلة (نظيطة, جاكيت الأوزان, جاكيت الضغط, تدليك أو مساج (يدوي, جهاز كهربائي...)).
- ارتداء ملابس تضغط على الجسد, ربط رباط الحذاء جيداً, ارتداء طاقية...).

سلوكيات ذوي التوحد تجاه المثيرات السمعية:

سلوكيات التجنب الحسية (السمعية):

- يضع يديه على أذنيه أو يصرخ أو يقفز أو يدور أو يرفرف, عندما يكون في مكان تصدر منه أصوات, مثل الطابور الصباحي, وقت الفسحة, الفصل...

سلوكيات الاستثارة الحسية (السمعية):

- يلعب بالألعاب التي تصدر أصوات (دف, طبل, بيانو, بوق) لفترات زمنية طويلة.

التدخلات المتعلقة باستجابة ذوي التوحد تجاه المثيرات السمعية:

- التعريض التدريجي للمثيرات التي يستجيب لها الطفل بشكل مفرط الحساسية (سلوكيات التجنب الحسية).
- تعريض الطفل لمثيرات حسية بديلة لسلوكيات الاستثارة الحسية, (سماعات أذن).